خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٦/٣/٢٠

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

اليوم ألقيت خطبة العيد أيضا لذا سوف ألقي الآن خطبة موجزة، ومن أجلها اخترت مقتبسا من كلام سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الذي يجب أن نوليه الاهتمام دوما، يقول حضرته:

"بقدر ما تتسع علاقات المؤمن بالدنيا فإنها تتسبب في إحرازه المراتب العليا لأن غايته المتوخاة من ذلك هي الدين، (أي علاقاته الواسعة بالدنيا تكون حسنة إذا كانت غايتها الدينَ، أي يجب أن يكون الدين هو الهدف من العلاقة بالدنيا، هذه هي علامة المؤمن) وتكون الدنيا ومالُها وجاهُها خادمة للدين. فالأصل هو ألا تكون الدنيا غايته المنشودة بل يجب أن يكون الدين هو الهدف الحقيقي من وراء كسب الدنيا، (أي إذا كسبتم الدنيا فيجب أن يكون هدفكم من ذلك أن تتقدموا في الدين وتخدموا الدين. أي ينبغي أن تكسبوا الدنيا لتساعدكم على التقدم الديني، لا أن تعملوا السيئات فتسيئوا إلى آخرتكم، بل يجب أن نكسب الدنيا لتحسين آخرتنا وديننا). يجب أن يكسب المرءُ الدنيا بأسلوب تصير الدنيا بسببه خادمة للدين. كما أن الإنسان حين يستخدم المطية أو يأخذ معه بعض الزاد عند الشروع في السفر فإن هدفه الحقيقي هو الوصول إلى غايته المنشودة وليست المطية ولا الزاد في حد ذاته، (فكل هذه الأشياء التي نأخذها لتسهيل السفر، إنما هدفها أن ننهي السفر بسهولة، ونصل إلى غايتنا المنشودة، لا أن نستمتع بها في السفر)، كذلك تماما يجب على الإنسان أن يكسب الدنيا جاعلا إياها خادمة للدين.

لقد علّمنا الله تعالى دعاء: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ (البقرة: ٢٠٢) ففي هذا الدعاء أيضا قدّم ﷻ الدنيا، ولكن ما المراد من الدنيا هنا؟ (أي ذكَر الله أولا الدنيا لكن أيُّ دنيا؟) إنما المراد منها حسنات الدنيا التي تتسبب في الفوز بحسنات الآخرة. (أي الدنيا التي تنفعنا في الآخرة أيضا، وأن ننال متاع الدنيا الذي يُكسبنا حسنات الآخرة، لا أن نواجه الخزي في الآخرة، لأنه إذا اهمكنا في الدنيا فسنواجه الهوان في الآخرة). ويُفهَم صراحة من تعليم هذا الدعاء أن على المؤمن أن يضع في الحسبان حسنات الآخرة عند كسبه الدنيا. كذلك قد ورد في كلمة: ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ذكْرُ كافة الأساليب الحسنة التي يجب على المؤمن المسلم اختيارُها من أجل كسب الدنيا. فاكسِبوا الدنيا بكل طريقة تنالون بها الخيرَ والحسنة فقط، وليس بطريقة تتسبب في إيذاء أحد من بني البشر أو تكون مدعاة للعار والخجل. فإن كسبتم هذه الدنيا فسوف تُكسبكم الحسنة في الآخرة أيضا."

فاكسبوا دنيا لا تنفعكم أنتم فحسب بل تفيد البشريةَ أيضا، ولا تحدث في الدنيا تصرفاتٌ تجلب لكم عارا، ولعائلتكم وأقاربكم خجلا. بل يجب أن تعيشوا حياة طاهرة، تسلكون فيها سبل الصلاح والتقوى، فإن عشتم هذه الحياة وقضيتم حياتكم في اكتساب الدنيا من هذا القبيل، فسوف تُكرمكم في الدنيا والآخرة.

فاليوم حيث تنكبّ الدنيا عموما على نيل مقاصدها ومكاسبها، وتفضِّل المصالح الشخصية. وعندما ننظر إلى شتى الأمم في الدنيا نجدها تهتم بأنفسها فقط، لا بالبشرية، وبذلك يجلبون الدمار لأنفسهم. ففي هذه الأوضاع علينا أن نسأل الله ﷻ حسناتِ الدنيا والآخرة، ففي مثل هذه الأوضاع ثمة حاجة ماسة لأن نهتم بهذا، لكي نحسِّن دنيانا وعقبانا، وننجو من كل أنواع الآفات. فالدنيا كما قلت تندفع إلى هوة الهلاك، حمانا الله من ذلك، ووفقَنا لأن نحسِّن أعمالنا، وندعوه ﷻ من أجل ذلك، كما قلت في الخطبة قبل قليل. نسأل الله ﷻ التوفيق للحصول على هذه الحسنات في الحقيقة، وللدعاء أيضا بأحسن الأساليب وأن يتقبله أيضا.